@ 525 @ وصلاتهم وعبادتهم لم تكن رهبة ولا رغبة إنما كانت مكاء وتصدية من نوع اللعب ولكنهم كانوا يتزيدون فيها وقت النبي صلى ا عليه وسلم ليشغلوه وأمته عن القراءة والصلاة وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى عذابهم ببدر بالسيف قاله ابن جريج والحسن والضحاك فيلزم من هذا أن هذه الآية الأخيرة نزلت بعد بدر ولا بد .

قال القاضي أبو محمد والأشبه أن الكل نزل بعد بدر حكاية عما مضى وا ولي التوفيق برحمته .

قوله عز وجل $ سورة الأنفال 36 $ .

قال بعض الرواة منهم ابن أبزى وابن جبير والسدي ومجاهد سبب نزول هذه الآية أن أبا سفيان أنفق في غزوة أحد على الأحابيش وغيرهم أربعين أوقية من الذهب أو نحو هذا وأن الآية نزلت في ذلك وقال ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حيان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ أنه لما قتل من قتل ببدر اجتمع أبناؤهم وقرابتهم وقالوا لمن خلص ماله في العير إن محمدا قد نال ما ترون ولكن أعينونا بهذا المال الذي كان سبب الواقعة فلعلنا أن ننال منه ثأرا ففعلوا فنزلت الآية في ذلك .

قال القاضي أبو محمد وعلى القولين فإنما أنفق المال في غزوة أحد فأخبر ا تعالى في هذه الآية خبرا لفظه عام في الكفار والإشارة به إلى مخصوصين أنهم ينفقون أموالهم يقصدون بذلك الصد عن سبيل ا والدفع في صدر الإسلام ثم أخبر خبرا يخص المشار إليهم أنهم ينفقونها ثم تكون عليهم حسرة إذ لا تتم لهم إرادة ويذهب المال باطلا والحسرة التلهف على الفائت ويحتمل أن تكون الحسرة في يوم القيامة والأول أظهر وإن كانت حسرة القيامة راتبة عليهم ثم أخبر أنهم يغلبون بعد ذلك بأن تكون الدائرة عليهم وهذا من إخبار القرآن بالغيوب لأنه أخبر بما يكون قبل أن يكون فكان كما أخبر قال ابن سلام بين ا عز وجل أنهم يغلبون قبل أن يقاتلوا بسنة حكاه الزهراوي ثم أخبر تعالى عن الكافرين أنهم يجمعون إلى جهنم والحشر جمع الناس والبهائم إلى غير ذلك مما يجمع ويحضر ومنه قوله ^ وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ^ ومنه في التفسير أن السلوى طائر كانت الجنوب تحشره على بني إسرائيل والقوم الذين جلبهم أبو سفيان وأنفق المال عليهم هم الأحابيش من كنانة ولهم يقول كعب بن مالك .

( وجئنا إلى موج من البحر وسطه % أحابيش منهم حاسر ومقنع ) .

( ثلاثة آلاف ونحن قصية % ثلاث مئين إن كثرن وأربع ) + الطويل + .

وقال الضحاك وغيره إن هذه الآية نزلت في نفقة المشركين الخارجين إلى بدر الذين كانوا يذبحون يوما عشرا ويوما تسعا من الإبل وحكى نحو هذا النقاش